

أدوات أردوغان لإثارة الأزمات وافتعال الحروب



”الدولة المارقة“، كما يقول بعض مراقبي أردوغان خلف الأبواب المغلقة، له بعض الصلاحية، فإنه يضع عبئا ثقيلا من المسؤولية على أولئك الذين يحاولون شرح العقلي والهيكل والأفاق الكامنة وراءه.

وتتبنى تركيا منطق الاضطراب تقريبا في جميع أركان الخارطة. وقال جاليب دالاي، الزميل في أكاديمية روبرت بوش، في تحليل أثير نقلته رويترز، إن أي شيء يقوض الوضع الراهن مفيد لها. إذا تعمدنا بشكل أكبر، فإن النية المتعمدة لماء كل فراغ (سواء كانت الخطوة مشروعة أم لا) في المنطقة تصبح واضحة. وهذه مقاربة تنطوي على مخاطر كبيرة؛ حيث بالإضافة إلى ملء الفراغ، هناك رغبة في تأسيس موطئ قدم في أجزاء مختلفة من المنطقة على أساس دائم، لتؤكد دورها كلاعب أساسي في أي مفاوضات مستقبلية يمكن أن تعيد تشكيل الخارطة.

هنا تأتي ”الرهانات الكبيرة“؛ من أجل تحقيق النتائج، يحتاج النظام إلى ثلاثة عناصر. أولا، ركزت القيادة على الإستراتيجية، مستخمة الحكمة طويلة المدى لكوادر السياسة الخارجية في ما يتعلق بالمناقشات الداخلية. ثانيا، يجب أن يكون لديك اقتصاد قوي. ثالثا، ونظرا لأنك تحتاج إلى تطبيق النزعة الوحشية متعددة الطبقات في منطقة كبيرة، فانت بحاجة إلى الاعتماد على مجموعة معينة من التحالفات الدولية.

يفتقر هيكل سلطة أردوغان - بهجلى إلى العناصر الثلاثة، مع الإصرار على تبني نفس سياسة التدمير الذاتي. هنا قد يجادل الجميع حول أهمية الحالة المتدهورة للسياسة الداخلية، ولكن يجب أن يساعدنا ذلك فقط على فهم العجالة المسمومة وعدم الفوضى السياسية الداخلية وعدم القدرة على التنبؤ بما يسميه بعض المراقبين على استحياء ”السياسة الخارجية الساذمة“.

وهو ما يجبرنا عن خطورة الموقف؛ ففي حين يعتقد رعيم حزب الحركة القومية اليميني المتطرف بهجلى ودائرته من المؤيدين الذين يتجاوزون حدود الحزب، أنهم وجدوا فرصة ذهبية لتركيا التي ”ستنهض وحدها“، أردوغان يفضح كل نقاط ضعفه وراء صورة الرجل الحديدى. هذا الأخير ليست لديه نظرة ثابتة على التوازنات

ياوز بيدر
صحافي تركي

يبدا أن هناك حقيقة مريرة يحلم بها الكثيرون، حتى هؤلاء الأكثر سذاجة من بين أصدقاء تركيا وحلفائها: وهي أنه طالما أن هيكل السلطة في أنقرة يخضع لسيطرة الرئيس رجب طيب أردوغان وحليفه دولت بهجلى، ستبقى تركيا بطاقة رابحة في كل ركن من أركان المنطقة المتوترة. عزز عنصر عدم القدرة على التنبؤ، وهو أحد أعمدة السياسة الخارجية لأنقرة منذ الانقلاب الفاشل في عام 2016، الإدراك في الخارج بأن تركيا جهة فاعلة مزعومة للاستقرار. هذا العنصر يعرفه البعض، لكن حجمه عن التعبير عنه، والبعض الآخر، من بينهم العديد من مراقبي تركيا، يبذلون جهدا إضافيا للتقليل من شأن نموذج أردوغان - بهجلى.

استراتيجية أردوغان في السياسة الخارجية أدت إلى تقليص هذه السياسة إلى حد الشلل وانقلب حلفاؤه ضده كما علاقته مع بوتين تجري الآن إلى حافة الهاوية

وظهر مصطلح ”السياسة الخارجية الحازمة“، كنتاج لتلك الجهود، التي لا تقتصر فقط على وصف تحركات السياسة الخارجية التركية، ولكنها أيضا تضلل المهتمين بفهم الواقع. ومن المؤكد أن هناك فرقا بين ”السياسة الخارجية الحازمة“ والوجودية المطلقة. الأولى تنطوي على المرونة داخل حدود القانون الدولي، بينما تنغذى الأخيرة على الإرادة لتحصيده، أو اختار أن يكون في حد له. الميل إلى تحليل سياسة خارجية عدوانية من خلال ”منظور ناعم“ لا يضل الجمهور فحسب، بل يشجع أيضا أولئك الذين يحكمون تلك السياسة. وإذا بدا أن مصطلح

بريد كلينتون يفصح قطر وينصف السعودية

وكشف بريد كلينتون عن الدور التخريبي الأميركي القطري الإخواني في اليمن، وعن الدعم الذي توفر لناشري الفوضى والساعين لإسقاط الدولة، وعن علاقة الوزارة الأميركية من خلال إدارتها بجماعة الإخوان، وتهلل فريقها لحصول توكول كرمان على جائزة نوبل، وتوصيتها بأن تكون كرمان وزيرة للخارجية اليمنية. وفيما أعطت الـ”إيميلات“ أدلة جديدة على حجم المؤامرة التي تنزعمها قطر بالتنسيق مع قوى الإسلام السياسي ضد دول المنطقة، ودورها التخريبي الذي أدى إلى سقوط عشرات الآلاف من القتلى، وتشريد الملايين من العرب، وتبديد حوالي تريليون دولار باسم ثورات الربيع العربي، في تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا، وكشفت عن مشروع واشنطن في عهد أوباما الذي كان يستهدف جمع الأنظمة والشعوب العربية دون استثناء، بما في ذلك البحرين التي تعتبر من أبرز الحلفاء التقليديين للولايات المتحدة، عبر دعم مخطط الفوضى الطائفية المدعومة من إيران، كشفت عن وجه مشرف للمملكة العربية السعودية التي رفض قادتتها آنذاك المساومة في ما يتعلق بثوابتهم المبدئية وانهم القومي.

فبحسب إحدى الوثائق، وبعد قرار توجيه قوات درع الجزيرة إلى البحرين للتصدي للشعب الذي عرفته البلاد في العام 2011، اتصلت كلينتون بسفير المملكة بواشنطن في تلك الفترة عادل الجبير، وسألته ”لماذا أنتم ذاهبون إلى البحرين؟“ فرد عليها ”لتقديم الدعم المعنوي“، ولما هدته بتعرض العلاقات بين واشنطن والرياض إلى أزمة، أجابها ”قواتنا على الجسر سوف تدخل اليوم“، ولما اتصلت بوزير الخارجية آنذاك الأمير الراحل سعود الفيصل لتجديده في الأمر أغلق في وجهها الهاتف. أدرك السعوديون المخطط الذي كان يستهدف المنطقة، وحجم المؤامرة التي تحاك وتنفذ بمشاركة الصديق الأميركي، وفي إحدى الرسائل تقول كلينتون ”السعوديون لم يعودوا يتفقون بنا في أخذ مصالحهم بعين الاعتبار أو لحمايتهم من أعدائهم. بعد ما حدث في ديسمبر 2002 الولايات المتحدة عندما أرادت غزو العراق عارضت السعودية ذلك بشدة“.

وربما كان الدبلوماسي الأميركي تشارلز ديليو فريمان، الذي كان سفيرا بالرياض إبان حرب الخليج، الأكثر قراءة للوضع السعودي، عندما قال في رسالة موجهة إلى كلينتون حول طبيعة المملكة وشعبها ”إن السعودية هي المجتمع الوحيد على هذا الكوكب الذي لم يخترقه إلا عملي مفاجأة من شأنها أن تسلط جيوش أوروبا، وعندما وصل الغرب أخيرا إلى السعودية لم يجدوا أنفسهم كمتحليين بل عمالة مستأجرة بمقابل“.

مضيفا ”على عكس بعض الدول الأخرى في الخليج، استمرت المملكة ثروتها النفطية في الداخل، وليس في الخارج، ورغم ذلك كانت المملكة سخية بالمساعدات الخارجية، وفي وقت من الأوقات كانت تتبرع به في المئة من الناتج القومي لمساعدة الدول الأخرى خاصة المسلمة“.

إن أي محاولات من قبل منصات البروباغندا القطرية والإخوانية للتشكيك في صحة ما ورد في ”إيميلات“ هيلاري كلينتون لا تجدي، والسبب أن أغلب ما ورد فيها كان معروفا للجميع ما عدا بعض التفاصيل الدقيقة، وأن العلاقة بين إدارة كلينتون ونظام الدوحة والإخوان والإرهاب معلنة وعليها شواهد تثبتتها. وما خفي كان أعظم. الدولة العميقة في الولايات المتحدة لا يمكن أن تفصح عن كل الوثائق، ولا أن تفصح كل ممارساتها رغم حجم الاختلاف بين الحزبين المتصارعين على السلطة، لأنها بذلك تكشف عن مدى تمرداها على جميع القيم الأخلاقية في علاقاتها بالآخرين، وخاصة بمن تعتبرهم أصدقاء لها، وهو ما تبين بالخصوص من خلال ما سمي بثورات الربيع العربي.

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

الكشف عن الرسائل الإلكترونية لوزارة الخارجية الأميركية السابقة، هيلاري كلينتون، جاء قبيل شهرين من الذكرى العاشرة لاندلاع الشرارة الأولى لما سمي بالربيع العربي انطلاقا من تونس، ليؤكد أن لا شيء في منطقتنا متروك للصدفة، وأن نظرية المؤامرة ليست دائما مرضيا نفسيا كما يريد المتآمرون إقناع ضحاياهم، بل هي في جانب كبير منها نظرية صحيحة، تنبئ عن طبيعة الصراع الأزلي على السلطة والنفوذ.

كشفت الرسائل عن الدور المحوري الأميركي في الأحداث الفوضوية التي كانت تونس ساحة مرانها الأول قبل أن تنتقل إلى دول أخرى، وعن تطلع واشنطن لتمكين الإسلام السياسي من حكم الدول التي أُطيح بانظمتها، وكذلك عن تبعية الإخوان النائمة للولايات المتحدة، وعن دور قطر الخبيث في دعم المشروع وتمويله وتسليح الميليشيات والجماعات الإرهابية المكلفة بتحقيقه وتأسيس منصفاته الإعلامية التي لا تزال إلى اليوم مستمرة في تنفيذ مخططاتها التخريبية.

تحولت قطر إلى ”منتج منفذ“ لمسلسل الفوضى الخلاقة، واستطاعت أن تستقطب جحافل من الكومبارس من مختلف الاتجاهات لتنفيذ مشاهد الوصول بالإخوان إلى الحكم، وكانت أميركا من وراء المحيط تقوم بدور المؤلف والمخرج، فيما أعلى للإسلام السياسي دور البطولة، رغم أنه دور يتجاوز إمكاناته، لذلك كل السخائر المسجلة، جاء المشروع مشوها، وقفل في الاستمرار.

الرسائل كشفت عن الدور الأميركي في إحداث الفوضى التي كانت تونس ساحة مرانها الأول قبل أن تنتقل إلى دول أخرى ومحاوله واشنطن تمكين الإسلام السياسي من حكم الدول التي أطيح بانظمتها

أكدت ”إيميلات“ كلينتون أن مصر كانت مستهدفة في كيانها كدولة ومؤسسات ومجتمع وموحدة وطنيا، وأنه تم دفع مبالغ ضخمة للساعين إلى ذلك من الناشطين والفاعلين السياسيين، وأوضحت أن حكم الإخوان لم يكن وطنيا ولا ديمقراطيا، وإنما كان تحت سيطرة فرد وهو المرشد العام للجماعة، وأنه تم الاتفاق مع الرئيس الإخواني محمد مرسي على تفكيك وزارة الداخلية باعتبارها تمثل رمزا مركزية الدولة ووضعها الأمني والإداري، وبيئت دور قطر ووزير خارجيتها آنذاك حمد بن جاسم في التحريض على الفوضى في مصر. تحدثت الـ”إيميلات“ كذلك عن ليبيا ودور واشنطن في دعم الجماعات الإرهابية في العام 2011، واتهمت رئيس المجلس الانتقالي آنذاك مصطفى عبد الجليل، المدعوم من قطر بالتورط في الأمر باعتقال اللواء عبدالفتاح يونس، الذي كان قائدا للمعارضة بزعم اتصاله بسيف الإسلام القذافي، وأكدت العلاقة القوية بين واشنطن والإرهابي عبدالكريم الحاج الذي كان سفيرها المغتال في بنغازي، كريستوفر ستيفنز، يصفه بالقول إنه ”ابننا“، وفضحت حتى رجل الأعمال الليبي المقيم في الولايات المتحدة والذي كان كثير الظهور على قناة ”الجزيرة“ عمر التريبي الذي تبين أنه وراء مد النانو بالإحداثيات لتصف المواقع في بلاده الأصلية، بما في ذلك الموقع الذي قتل فيه أحد أبناء القذافي وهو سيف العرب في الثلاثين من أبريل 2011.

الخليج مسرعا لمفاجأة أكتوبر الانتخابية

منافسه الديمقراطي أوباما، وفي 7 أكتوبر عام 2016 نشرت مقاطع أظهرت المرشح الجمهوري دونالد ترامب بالخطوط على النساء، وخلال الفترة نفسها، بدأ موقع ”ويكيليكس“ حملة تسريب رسائل بريد إلكتروني لتسليط الضوء بشكل سلبي جدا على المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون. غالبا ما تكون المفاجآت من نوع قبيلة إعلامية صاخبة تحدث صجيجا بتصاعد أيام، ويحدث تأثيرا على مزاج المجتمع الأميركي، ويزيد من حظوظ مرشح على الآخر، وقد أن تكون حدثا على الأرض، كما أن الاتهامات توجه دائما للجمهوريين بانهم طالما برعوا في استخدام ”مفاجأة أكتوبر“ لقلب اتجاهات التصويت.

وبينما نقرب من منتصف شهر أكتوبر، وتبدو النتائج متراجعة جدا، والأجواء صاخبة تماما، فإن شدة الاستقطاب تزيد من ترقب المجتمع الأميركي والعالمى لحدث مفاجأة مدوية تبعثر الأوراق، ويظن بأن إصابة الرئيس الأميركي دونالد ترامب وزوجته ب كورونا، أو اتفاقات السلام بين دول عربية وإسرائيل، ضمن هذه العادة، لكن موصفات هذه الأحداث لم تكتمل عناصرها ولا موازين تأثيرها. يتربح الخليج أكثر من غيره نتائج ما تنتهي إليه الانتخابات، نتيجة تأثير السياسة الخارجية الأميركية على معادلات المنطقة التي تقع على كف عربيت، تشكل إيران صداع رأس المنطقة

عمر علي البدوي
صحافي سعودي

حفل التاريخ الأميركي بعبادة انتخابية، لاسيما في حال كانت الأمور لا تتجه بسلاسة إلى مرشح ما، وهو أن يفجر حدث سياسي أو إعلامي مفاجأة من شأنها أن تسلط الأضواء وتميل بالكفة وترجح فوز أحد المتنافسين على الآخر. تشير نظرية أو مؤامرة أو مفاجأة أكتوبر إلى قصة مزعومة للتأثير على نتيجة الانتخابات الرئاسية الأميركية، بدأت عام 1980 إبان المنافسة التي دارت بين الرئيس الديمقراطي جيمي كارتر وحصمه الجمهوري حاكم كاليفورنيا السابق رونالد ريغان.

وتتابعت خلال الانتخابات التالية، مع تجر قضية ”إيران كونترا“ للإضرار بفرض إعادة انتخاب جورج بوش الأب، وفي أكتوبر 2008 وصف الارتفاع القياسي في معدل البطالة بأنه ”مفاجأة أكتوبر“، لحرمان مرشح الجمهوريين جون ماكين من الفوز أمام

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العيقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk